

الدكتور جيم سبيجل، فلسفة الدين، الجلسة العاشرة، عقيدة الجحيم

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة العاشرة، عقيدة الجحيم

حسناً، لقد تحدثنا عن عدد من أبعاد عقلانية المعتقد الديني. لقد نظرنا إلى الحجج التوحيدية وبعض الاعتراضات عليها، ونظرنا إلى مشكلة الشر باعتبارها الاعتراض الأكثر أهمية على المعتقد التوحيدي.

الآن، سنتحدث عن عقيدة يعتبرها الكثيرون في حد ذاتها مشكلة رئيسية في الديانات التوحيدية، وهي عقيدة الجحيم. بعض الأسئلة التي سننظر فيها هي ما إذا كانت عقيدة الجحيم مشكلة أخلاقية، وما هي وجهات النظر المختلفة حول الجحيم التي أكدها على وجه التحديد علماء اللاهوت المسيحيون وعلماء الكتاب المقدس، وما هي مشاكل ونقاط القوة في وجهات النظر المختلفة.

لذا، سنبدأ باعتراض على مفهوم الجحيم ذاته من جانب ديفيد لويس، وهو أحد أبرز علماء الميتافيزيقا في أواخر القرن العشرين. ومن المثير للاهتمام أن نرى طبيعة انتقاداته. فهو يزعم أنه في ضوء العقيدة المسيحية الأرثوذكسية بشأن الجحيم، فإن الله مذنب بارتكاب الشر من خلال تعذيب الناس في الجحيم إلى الأبد. وبأقصى شدة.

يزعم لويس أنه في ضوء العقيدة المسيحية الأرثوذكسية بشأن الجحيم، فإن الله مذنب بارتكاب الشر من خلال تعذيب الناس في الجحيم إلى الأبد، كما لاحظت، بأقصى شدة، وأن حتى أكثر البشر شراً يرتكبون خطايا، محدودة. لذا، فإن عقاب الملعونين غير متناسب بشكل لا نهائي مع جرائمهم، كما يزعم. وعلى هذا، يقول: فإن ما يفعله الله أسوأ بلا حدود مما فعله أسوأ الطغاة.

يقول لويس إن هذه المشكلة كانت جانباً مهماً من مشكلة الشر، وإن كانت أسوأ كثيراً من النسخ التقليدية التي تركز فقط على الشر الذي يسمح به الله بدلاً من مشكلة الشر الذي ارتكبه الله. على الأقل، كما يرى لويس، هذا شيء يفعله الله للبشر، على النقيض من شيء نجلبه على أنفسنا. لذا، فإن النظرة التقليدية للجحيم، بطبيعة الحال، هي أن الناس يهبطون إلى هناك لأنهم عاشوا نوعاً معيناً من الحياة، حياة شريرة وهذا هو العقاب النهائي لشرهم، أو حتى لو عاشوا حياة طبيعية إلى حد ما، فإن هذا لا يزال ينطوي على قدر معين من الخطيئة، وبالتالي إذا لم يُغفر لهم، فإن الجحيم هو في النهاية عقاب لخطاياهم.

ولكن لويس يقول حتى مع وجود هذه الفكرة القائلة بأن البشر يتصرفون بشكل غير أخلاقي في كثير من الأحيان، فإنه لا يزال من غير المناسب أن يجعل الله الناس يعانون في الجحيم، وخاصة إذا استمر هذا إلى الأبد. لذلك، يناقش عددًا من الاستجابات المحتملة للمشكلة، بدءًا من الاستئناف إلى الإرادة الحرة الليبرترية، والتي تحاول التقليل من المشكلة من خلال الاستئناف إلى الحرية غير المتوافقة أو الليبرترية. يسمح الله للناس في النهاية باختيار الخلاص أو الجحيم.

لذا، فإن الفكرة هنا مرة أخرى هي أن الجحيم هو اختيار يتخذه الناس في نهاية المطاف، ولا ينبغي أن نلقي باللوم فيه على الله. فهو ببساطة يعطينا ما تستحقه أفعالنا، أفعالنا الحرة. ورده على هذا هو أنه من الظلم الشديد أن يضع الله الناس في موقف يفرض عليهم فيه حكماً يلزمهم إلى الأبد.

ويقارن لويس هذا الأمر بأب يجهز حضانة أطفاله بأدوات حادة وأجهزة متفجرة، وهي صورة مفعمة بالحيوية والانزعاج. ولكن لماذا يخلق الله البشر ليضعهم في موقف قد ينتهي بهم الأمر فيه إلى معاناة أبدية؟ يرى لويس أن هذا تصرف غير مسؤول. وعلاوة على ذلك، يقول إنه من المشكوك فيه ما إذا كانت الحرية غير المتوافقة أو الليبرترية تشكل قيمة عليا، أليس كذلك؟ وكثيراً ما يُقال إن الله اعتبر الحرية البشرية مهمة للغاية لأنه أراد علاقة مع الناس وأن الأمر يستحق المخاطرة بأن ينتهي الأمر بالناس إلى الجحيم في النهاية.

إن مجرد الحصول على عالم يتمتع فيه المرء بهذا النوع من الحرية وهذا النوع من الإمكانية لإقامة علاقة، لا يستحق العناء. ولا ينبغي لنا أن ننظر إلى هذا النوع من الحرية باعتباره القيمة العليا بسبب المخاطر التي قد يمثّلها. وعلى أية حال، يقول لويس إن الله يستطيع أن يترك الحرية غير المتوافقة سليمة بينما يفعل أكثر بكثير من الإغراء والحث مما يفعله هو.

،وهناك نهج آخر يتلخص في الاستعانة بتفسيرات مختلفة للجحيم. وعلى وجه التحديد، على سبيل المثال فكرة أن الإدانة تتألف في الواقع من حالة عدم الخضوع لله، على النقيض من التعذيب المؤلم أو المبرح أو الحرق، كما تصوره العديد من الصور التوراتية. وربما تكون مجرد حالة من عدم التوافق مع الله أو عدم الخضوع له أو رفضه.

إنها حالة غير سارة ولكنها ليست عذاباً مطلقاً. ورد لويس على ذلك بأن هذا ليس فهمًا عادلاً لعذابات الجحيم كما صورتها الكتب المقدسة. وحتى لو كانت هذه هي طبيعة الجحيم، حالة من العصيان، فإن حقيقة أن هذا الوضع، هذه الحالة، لا يمكن تصحيحها أبداً تشكل مشكلة في حد ذاتها.

هناك وجهة نظر أخرى تتلخص في النظرة التي ترى أن العقوبة محدودة. ويرى البعض أن عقوبات الجحيم إما محدودة أو غير موجودة. على سبيل المثال، فإن الفكرة القائلة بأن الله سيحسب في النهاية كل من في الجحيم على التوبة هي وجهة نظر مؤيدي الاستعادة.

إن هذا شكل من أشكال العالمية، وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً. يرد لويس بأن الله كان ليتمكن من تجنب حتى العقوبة المحدودة إذا ما افترضنا أن الحرية البشرية تتفق مع نوع من الحتمية، وذلك من خلال ضمان عدم رفض الناس له. وثانياً، حتى لو سلمنا بأن كل من يدخل الجحيم سوف يعود في النهاية، فإن الله على هذا الأساس لا يزال مستعداً لمواصلة العذاب إلى الأبد، وهذا في حد ذاته شر متطرف.

ثم هناك وجهة النظر العالمية القياسية، التي تقول إن الله لا يعاقب أحداً في الجحيم، ولا هو من طبعه أن يفعل ذلك، أليس كذلك؟ الجميع مخلصون؛ ولا توجد أي احتمالية للحياة الآخرة المروعة. ورد لويس على ذلك هو أن طبيعة الحياة الآخرة مروعة. لذا، يجب أن يؤكد المسيحيون عقيدة الجحيم.

إن حقيقة أن الكتاب المقدس يشير إلى الجحيم كثيراً لا يمكن إنكارها، وهذه هي النقطة التي يطرحها هنا علاوة على ذلك، يقول إنه إذا كان الجميع سيخلصون، سواء كانوا مؤمنين أم لا، فما الفائدة من الفداء المسيحي؟ أليس من الظلم أن يكون للمؤمنين والأشرار على حد سواء نفس المصير السماوي الأبدي؟ وهو تنازل مثير للاهتمام من جانبه. هنا اشتكى وانتقد وجهة النظر هذه لأن هذه فكرة مظلمة وغير عادلة على ما يبدو أن الناس سيعانون في الجحيم بسبب خطاياهم.

ولكنه الآن يصر على أن الناس الفاضلين، وكذلك الناس الأشرار، سوف ينتهون إلى نفس المصير. وهذا غير عادل إلى حد ما ولا يتوافق مع وجهة النظر المناسبة للحياة الآخرة. لذا، يبدو أنه يريد كلا الأمرين.

على أية حال، هذه بعض الانتقادات التي وجهها ديفيد لويس، وأعتقد أنها تشكل مادة جيدة للفكر بالنسبة لنا نحن المسيحيين أو غيرنا من المؤمنين بالله الذين يؤكدون حقيقة الجحيم. إليكم وجهات النظر القياسية قبل

أن نتحدث عن كل منها على وجه التحديد ثم الحجج المؤيدة والمعارضة لكل وجهة نظر. هناك وجهة النظر التقليدية، وهي وجهة النظر التي يهاجمها لويس أكثر من غيرها

- هذه هي الفكرة القائلة بأن الملعونين يعانون من عذاب أبدي وإع. وسأستخدم هذه العبارة مرارًا وتكرارًا. عذاب أبدي وإع.

وقد أكد على ذلك الغالبية العظمى من علماء اللاهوت والفلاسفة المسيحيين من القديس أوغسطينوس إلى يومنا هذا، وكذلك أشخاص مثل إيليانور ستامب، وسنتحدث عن ذلك. ثم هناك الرأي المعروف باسم الخلود المشروط. وفي بعض الأحيان، يُطلق عليه اسم الفناء، وهو الرأي القائل بأن أولئك الذين يذهبون إلى الجحيم يعانون هناك لفترة محدودة

ربما يستغرق الأمر آلاف السنين، أو ربما بضعة أشهر أو أسابيع، أو ربما يختلف الأمر حسب مدى شر الإنسان في هذه الحياة

ولكن في مرحلة ما، يتوقف العذاب في الجحيم، ويتم القضاء على الملعونين ومحوهم. ويعودون إلى العدم الذي أتوا منه. وهذا هو الخلود المشروط

كان إدوارد فودج من أنصار هذا الرأي المعروفين. فقد كتب كتابًا بعنوان "النار التي تلتهم"، وأنا أؤمن بهذا الرأي. وكتابي الذي نشرته في عام 2019 بعنوان "الجحيم والخير الإلهي" هو الدفاع الوحيد، حتى الآن، عن الخلود المشروط من الناحية الفلسفية البحتة أو في معظمها

إنني أتحدث عن الحجج الكتابية، والإيجابيات والسلبيات في الفصل الافتتاحي، ولكن بقية الكتاب عبارة عن دفاع فلسفي عن وجهة النظر الشرطية. ثم هناك العالمية، التي تقول إنه في النهاية، سيخلص الجميع. يدافع، أشخاص مثل توماس تالبوت وإريك رايتون وآخرون عن هذه الرؤية، فضلاً عن علماء الدين مثل روبن بيرري الذي كتب كتابًا بعنوان "العالمي الإنجيلي" تحت اسم جريجوري ماكدونالد

لقد أخذ هذين الاسمين من غريغوريوس النيصي وجورج ماكدونالد، واستخدمتهما كاسم مستعار، وفي النهاية خرج من الخزانة كشخص يؤمن بالعالمية. ولكن هذا ربما يكون أفضل دفاع لاهوتي عن العالمية رأيتته. هذه هي وجهات النظر الثلاث، وكان لكل منها أنصار مهمون في الكنيسة الأولى

لقد انقسم آباء الكنيسة الأوائل حول هذه القضية. فقد كان هناك ما أصبح فيما بعد وجهة نظر تقليدية وهي وجهة نظر العذاب الأبدي الواعي، فضلاً عن وجهة نظر مشروطة وعالمية ممثلة بين آباء الكنيسة. ولكن بعد ذلك، مع تأكيد القديس أوغسطينوس على العذاب الأبدي الواعي، تصلب هذا الموقف إلى نوع من الموقف الافتراضي في الكنيسة المسيحية، وظل كذلك منذ ذلك الحين، على الرغم من وجود الكثير من القيم المتطرفة على مر القرون في شكل مشروطين وعالميين

أوصي به. يديره بعض RethinkingHell.com هناك موقع ويب مثير للاهتمام حقًا ومفيد يسمى المشروطين، بما في ذلك كريستوفر ديت؛ أعتقد أن جلين بيبولز يساعد في ذلك. وهناك رسم بياني مفيد للغاية ومفيد يسمى مثلث الجحيم يمكنك الاطلاع عليه والذي يوضح الاختلافات وبعض نقاط الاتصال بين وجهات النظر الثلاثة. من المفيد جدًا معرفة كيفية شرح كل من هذه الآراء وتمييزها في رسم بياني واحد

لذا، فلنتحدث أولاً عن النظرة التقليدية للعذاب الواعي الأبدي. كيف يمكن للمرء أن يدافع عن هذه النظرة؟ مرة أخرى، إيليانور ستامب هي واحدة من أبرز المدافعين عن هذه النظرة بين الفلاسفة في الآونة الأخيرة. لقد

سألت كيف يمكننا التوفيق بين عذابات الجحيم وحب الله. وهي تتبنى وجهة نظر توما الأكويني في هذا الشأن وتحدث عن رواية توما الأكويني للحب وكيف يرتبط الحب بخير الله.

وفقًا لستامب، يرى توما الأكويني أن حب شخص ما يعني الرغبة في الخير له، أي الرغبة في تحقيق طبيعته عندما ترغب في تحقيق الخير لشخص أو شيء ما، فإنك ترغب في تحقيق طبيعته. بالنسبة للبشر، هذا يعني تحقيق قدرتهم على التفكير.

لذا، فإن محبة الإنسان تعني تشجيعه على القيام بالأفعال الأخلاقية واكتساب شخصية فاضلة. ولكن الآن يبدو أن عقيدة الجحيم الأبدي تتعارض مع هذا، أليس كذلك؟ إذن، كيف يفهم توما الأكويني هذا؟ يلاحظ ستامب أننا نحتاج أولاً إلى توضيح ما تعنيه الجنة والجحيم بالنسبة لتوما الأكويني. الجنة، كما يقول توما الأكويني، أو ربما يقول ستامب، هي حالة روحية من الاتحاد بالله، وحالة الإرادة الحرة فقط لما يتفق مع إرادة الله.

وهذا يعني أن الجحيم هو الرفض الحر لهذا الاتحاد، وهو أيضًا الفعل النهائي للاعقلانية. نحن كائنات عقلانية خلقنا على صورة الله في هذا الصدد. لقد خلقنا من أجل الاتحاد مع الله.

هذا هو الشيء الأكثر عقلانية. لذا فإن رفض هذا الاتحاد مع الله هو قمة اللاعقلانية. تقول إن الملعونين نتيجة لرغبتهم المتكررة في التصرف بطريقة تتعارض مع طبيعتهم، يكتسبون أثناء حياتهم ميولاً أساسية نحو التصرف غير العقلاني.

وهذا يعني أنه مع اكتسابهم للذائل وصبغة شخصية من خلال الاختيارات غير الأخلاقية الحرة بمرور الوقت فإن هذا ينتج نوعًا من الطبيعة الثانية التي تتعارض مع الاتحاد بالله. وبالتالي، فإن الله يعامل الملعونين، وفقًا لطبيعتهم الثانية، الطبيعة المكتسبة التي اختاروها لأنفسهم. لذا فإن الفكرة هي أنه بينما تعيش حياتك في هذا العالم، فإنك تختار كل يوم الخيارات التي تتخذها، الجحيم أو الجنة.

ربما، إلى حد ما، مزيج من الأمرين، أليس كذلك؟ إذا كنت تعيش حياة فاضلة في الأساس ولكنك تخطئ من وقت لآخر، كما نفعل جميعًا، في تلك اللحظات التي ترتكب فيها خطيئة، فهذا اختيار جهنمي. ومن ناحية أخرى، أولئك الذين يعيشون حياة شريرة في الأساس يتصرفون أحيانًا بفضيلة؛ فهذه لفتة في الاتجاه السماوي. ولكن في النهاية، الفكرة هي أنك تسير في الغالب في اتجاه أو آخر، نحو الجنة أو نحو الجحيم.

إن النتيجة المترتبة على الحياة التي يعيشها الإنسان إما في الجنة أو الجحيم هي نوع من الطبيعة التي تناسب أحد هذين المصيرين في الحياة الآخرة. إذن، لماذا لا يستطيع الله أن يهلك الناس بدلاً من إرسالهم إلى الجحيم إلى الأبد؟ هذا هو نوع من السؤال الشرطي أو سؤال الفناء. ويشير ستامب إلى أن توما الأكويني يقول إن هذا ليس خيارًا لأن هذا من شأنه أن يقضي على الوجود، وهو شر دائمًا.

في غياب مثل هذا الخير الأسمى، فإن إبادة الملعونين ليست مبررة أخلاقياً وبالتالي فهي ليست خياراً متاحاً، للإله الصالح. كما أن عزل الملعونين يمنعهم من ارتكاب المزيد من الشر وتفكك وجودهم. لذا، بهذا المعنى، هذا هو الاستنتاج الساحر الذي توصل إليه ستامب هنا.

بهذا المعنى، يعزز الله خير الملعونين ويحبهم بعزلهم ومنع إبادتهم بالكامل، والحفاظ عليهم في الوجود ولكن بعد ذلك يمنعهم من ارتكاب المزيد من الشر في أي بيئة جهنمية يعيشون فيها. لذا، فهو حتى تعبير عن محبة الله، وهو أمر مثير للسخرية مرة أخرى. لذا، فإن هذا يترك لنا بعض الأسئلة.

إن السؤال الأول هو كيف لا يكون تجنب الشر اللانهائي والمعاناة الدائمة والرذيلة خيرًا شاملاً؟ لماذا لا يكون من الجيد منع ذلك من خلال الفناء أو من خلال تغيير الطبيعة الثانية للملعونين في النهاية ، والطبيعة الثانية للملعونين، والجحيم الذي اكتسبوه؟ هذا هو السؤال العالمي. وإذا كان الله يحب الجميع، فإنه يسعى إلى تحقيق طبيعة الجميع. لذا، بما أنه كلي القدرة، فلماذا لا يستطيع تحقيق ذلك مرة أخرى؟ لماذا لا يستطيع تحويل الجميع في الجحيم لاستعادة الجميع وفي النهاية إنقاذ الجميع؟ لذا، دعونا ننتقل الآن إلى الخلود المشروط أو الفناء.

إن وجهة النظر هذه هي أن البشر ليسوا خالدين بطبيعتهم، بل إن الله منحهم الخلود كجزء من خلاصهم وتتلخص هذه الفكرة في أن الحياة الأبدية هبة من الله، ولا يمكنك الحصول عليها تلقائيًا، لمجرد كونك إنسانًا. ولكن إذا كنت مخلصًا، فإنك ستحظى بالحياة الأبدية.

وإلا فإن حياتك ستنتهي في صورة الفناء. كتابي "الجحيم والخير الإلهي" هو بحث فلسفي لاهوتي، فلسفي في الأساس. إنه دفاع فلسفي عن وجهة النظر الخالدة المشروطة.

فيما يلي بعض الحجج التي أسوقها على طول الطريق. ما هو الخلود المشروط؟ مرة أخرى، إنه الرأي القائل بأن البشر ليسوا خالدين بطبيعتهم، ولكن الله منحهم الخلود أو الحياة الأبدية فقط كجزء من خلاصنا. الخلود مشروط بالنعمة الإلهية.

إن أولئك الذين خلصوا في المسيح يعيشون إلى الأبد مع المسيح، في حين أن أولئك الذين لعنهم الله يعانون في الجحيم لفترة محدودة ثم يبادون في النهاية. لذا، إليكم بعض الحجج لصالح الخلود المشروط. وتدعم بعض الاعتبارات الكتابية والفلسفية هذا الرأي.

أحد هذه الأسباب هو اللغة التوراتية الموسعة التي تتحدث عن الدمار. فهناك عدد من الآيات التوراتية التي تشير إلى تدمير الملعونين أو هلاكهم. ولكن إذا عاشوا إلى الأبد، فإنهم لا يهلكون حقًا.

كما أن الصورة التوراتية للنار تشير إلى إبادة الأشرار لأن النار تلتهم عندما تحترق. ثانيًا، هناك مفهومان متعارضان للدينونة والحياة الأبدية في الكتاب المقدس. فالحياة الأبدية موعودة للمسيحيين في مقابل إدانة الأشرار.

ولكن إذا كان الملعونون يعيشون إلى الأبد في الجحيم، فإن مصيرهم أيضًا هو الحياة الأبدية. إنها حياة أبدية مؤلمة، لكنها لا تزال حياة أبدية. ثالثًا، إن مصالحة كل الأشياء مع الله هي موضوع بارز جدًا في الكتاب المقدس.

يقول الكتاب المقدس أن الله سيصالح كل الأشياء مع نفسه في كولوسي 1: 1. إذا عاش الملعونون إلى الأبد في الجحيم، فلن يكونوا قد تصالحوا مع الله. هذه أيضًا حجة لصالح العالمية. لكن المشروطين يمكنهم القول على الأقل وفقًا للنظرية المشروطة، أنه عندما يتم إعدام الناس، فلن يبقى هناك أحد غير متصالح مع الله.

كل من بقي حيًا قد تصالح مع الله. رابعًا، مقطع متى 10: 28، حيث يقول يسوع أن الله قادر على تدمير الجسد والنفس في الجحيم. يقول، لا تخافوا من البشر الذين لا يستطيعون إلا تدمير الجسد.

اتقوا الله الذي يستطيع أن يهلك الجسد والنفس في الجحيم. وهذا يوحي بأن الجحيم هو في الواقع مكان لتدمير الأرواح. ثم لديك مفهوم الموت الثاني الذي تم الإشارة إليه في سفر الرؤيا 20 و 21.

علماء اللاهوت وعلماء الكتاب المقدس ما يعنيه هذا من وجهة نظر الشرطية .يشير الموت الثاني إلى موت الروح في الجحيم - وأخيرًا، الحجة القائمة على العدالة

إذا كان كل الملعونين يعانون في الجحيم إلى الأبد، فإن هذا يشكل عقوبة لا نهائية لخطايا محدودة، وهو أمر غير عادل إلى حد كبير. معاناة لا نهاية لها لخطايا منفصلة ومحدودة. إن حجة العدالة هذه هي في الواقع حجة فلسفية بحثة، لكنها واحدة من أكثر الحجج تأثيرًا في الدفاع عن وجهة النظر الشرطية

،فيما يلي بعض الاعتراضات على وجهة النظر الشرطية .وهي الاعتراضات التي أثارها، على وجه الخصوص التقليديون .ويستشهد أحدها بما يسمى مبدأ المكانة

الفكرة هنا هي أن الوضع الأخلاقي والميتافيزيقي للشخص الذي أساءت إليه خطايانا، أي الله، يحدد العقوبة المناسبة في هذه الحالة، وفقًا للتقليديين، والتي تتمثل في معاناة لا نهائية أو لا نهاية لها. وإذا كان الله غير محدود ومقدس، فإن الخطايا ضد الله تستحق عقوبة لا نهائية. وردًا على ذلك، لاحظ أصحاب المذهب الشرطي غالبًا أن العذاب الواعي الأبدي لا يحقق في الواقع عقوبة لا نهائية، لأن خطايا الملعونين لا تُعاقب أبدًا بشكل كامل

إذا كان ما نرتكبه في هذا العالم من خطايا لا نهاية لها، ونرتكب خطايا ضد الله، فلا يمكننا حقًا أن نعاني إلى ما لا نهاية في أي نقطة من الجحيم خلال مدة وجودنا في الجحيم. لقد عانوا فقط بشكل محدود، ولن نصل أبدًا إلى المعاناة اللانهائية. لذا، لا يمكن لأحد أن يعاني حقًا من عقاب لا نهاية له إذا كان هذا العقاب يُفهم في الأساس على أنه معاناة

وهكذا، يبدو أن هناك دائمًا شرًا أخلاقيًا بارزًا، أو خطيئة ما لم يتم معاقبتها بشكل كافٍ، إذا كانت الخطيئة ضد إله لا نهائي، إله أخلاقي وقدوس تمامًا، هي التي تجعلنا مذنبين إلى ما لا نهاية، وبالتالي مذنبين بالشر اللانهائي، فإن كل ما تبقى بلا عقاب طوال الأبدية هو قدر لا نهائي من الشر. وعلى هذا، فهناك مشكلة في النظرة التقليدية التي تفسر انتصار الله النهائي على الشر وفقًا لهذه النظرة

هناك وجهة نظر أخرى تحاول تبرير العقوبة التي لا تنتهي للملعونين، وهي تستند إلى فكرة استمرار الخطيئة في الجحيم. فوفقًا لنظرية الخطيئة المستمرة، فإن الملعونين يخطئون إلى الأبد في الجحيم، وبالتالي يستحقون المزيد والمزيد من العقاب. فهم يعاقبون على خطايا معينة في الماضي في وقت معين؛ وفي نفس الوقت، يستمرون في ارتكاب الخطيئة ثم يحتاجون بعد ذلك إلى العقاب على تلك الخطايا، وهذا يستمر إلى ما لا نهاية، إلى الأبد

الآن، تتضمن المشاكل التي تعيب هذه النظرة ما يلي: إذا نظرنا إلى الحرية من منظور ليبرالي، يبدو أنه ما زال من الممكن لبعض الملعونين على الأقل أن يتوقفوا عن ارتكاب الخطيئة حتى يتم استكمال عقوبتهم. في هذه الحالة، إذن، يجب على الله أن يخرجهم من الجحيم، ويجب إعادة بعضهم إلى الحياة

ثانيًا، هذه النظرة أيضًا، نظرية الخطيئة المستمرة، تعني أيضًا الشر الأخلاقي الأبدي. فبما أن الناس يخطئون إلى الأبد في الجحيم، فهناك دائمًا المزيد من الخطايا التي يتعين على الله التعامل معها. ولا ينتصر الله مطلقًا على الشر وفقًا لهذه النظرة

هناك دائمًا شر أخلاقي بارز يجب معاقبته. لذا، فإن كلا المفهومين هنا، القائمين على مبدأ المكانة بالإضافة إلى أطروحة الخطيئة المستمرة، يواجهان مشكلة الشر الأخلاقي الأبدي. حسناً، فلننتقل الآن إلى الرأي الثالث الرأي العالمي، ونحدث عن بعض أفكار توماس تالبوت، مؤلف كتاب بعنوان "The Case for Hell" "البرهان على الجحيم".

وفقًا لتالبوت، عندما يتم دمج عقيدة العقاب الأبدي مع العقائد المسيحية الأخرى، فإنها تخلق تناقضات وهو يميز بين عدة أشكال مختلفة من التوحيد، ويدافع عما يسميه التوحيد الكتابي، والذي يؤكد على نوع من العالمية. لذا، يبدأ بالحديث عن ما يسميه التوحيد المحافظ، فكرة أن الله يحب كل شخص مخلوق

كما يقال غالبًا، فإن الله يحبك ولديه خطة رائعة لحياتك، كما عبرت عن ذلك إحدى الرسائل الإنجيلية القديمة، على افتراض أن الله يحبك أياً كنت. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الله لا بد أن يحب كل شخص. إنها وجهة نظر قياسية في الدوائر المسيحية

ثانيًا، يرى هذا الرأي المحافظ أن الله سوف يرفض بعض الأشخاص رفضًا لا رجعة فيه على الرغم من هذه الحقيقة، وسوف يخضعهم للعذاب الأبدي. لذا، فإن بعض الأشخاص الذين يحبهم الله كثيرًا سوف يعذبون إلى الأبد. وهذا أمر إشكالي، وفقًا لتالبوت

يقول إن محبة شخص ما تعني تكريس لمصلحته على المدى البعيد. ولكن إذا رفض الله مصلحة بعض الناس معه، فهو لا يتصرف لمصلحتهم على المدى البعيد. فكيف يمكنك أن تتصرف لمصلح شخص ما إذا كنت تعذبه إلى الأبد أو تسمح له بالمعاناة إلى ما لا نهاية بينما يمكنك وضع حد لذلك؟ لذا فإن السماح بعذاب لا نهاية له في الجحيم لا يعني حب شخص ما بل كرهه

، ولا يستطيع الله أن يكف عن محبة أحد لأن محبة الله لا تتغير. ثم هناك ما يسميه التوحيد القاسي القلب، الذي يرفض فكرة أن الله يحب الجميع ويؤكد أن الله يحب بعض المخلوقات ولكن ليس كل المخلوقات وسوف يرفض الله بعض الأشخاص بشكل لا رجعة فيه ويخضعهم للعذاب الأبدي، وخاصة أولئك الذين يكرههم

إن المشكلة في هذا الرأي هي أنه إذا كانت اللطف المحب خاصية أساسية من خصائص الله، فإن فكرة أن الله لا يحب كل الأشخاص المخلوقين هي بالضرورة فكرة خاطئة. فمن المستحيل أن يتصرف الله بطريقة غير محبة، ولهذا السبب، وفقًا لتالبوت، يجب عليه في النهاية إنقاذ الجميع. والآن إذا كانت اللطف المحب خاصية عرضية من خصائص الله، فربما نريد أن نقول إنها ليست ضرورية حقًا لله، لكنها خاصية عرضية أو غير أساسية لله، فهناك بعض المشاكل الأخرى هنا

أحد هذه الأسباب هو أن محبة الله لشخص ما تتطلب منه أن يحب جميع الأشخاص، لأنه لا يستطيع أن يحب شخصًا ما دون أن يحب أيضًا كل من يحبهم ذلك الشخص. إذا حول الله حبي لشخص معين إلى كراهية، فهذا يعني أن الله يتصرف معي بطريقة غير محبة. لذا، فهناك عدد من التوترات، أو التناقضات، في إطار هذه النظرة

كما أن الله أمرنا أن نحب الآخرين، حتى أعداءنا. وإذا كان الله يتصرف بغير محبة تجاه الملعونين، فهذا يتناقض مع هذه الوصية. فهو يطلب منا أن نحب الأشخاص الذين يكرههم

هناك وجهة نظر أخرى يطلق عليها التوحيد المحافظ المعتدل. فوفقًا للرأي المحافظ المعتدل، كما يقول تالبوت، فإن الله يحب كل مخلوق، ولكن بعض الأشخاص، على الرغم من أفضل جهود الله لإنقاذهم، سوف يرفضون الله في النهاية وينفصلون عن الله إلى الأبد. لذا، فقد فعل كل ما في وسعه لإنقاذ الملعونين، لكنه لم يتمكن من إنقاذ بعض الأشخاص

إنهم يرفضونه على الرغم من جهود الله. ولكن تالبوت يطرح هذا السؤال. لماذا يستمر أي شخص في الجحيم يتمتع بالحرية الليبرالية في رفض الله؟ وكيف يمكن ضمان ذلك إلى الأبد في كل حالة؟ ربما نستطيع أن نسلم

بأن بعض الناس، أكثر الناس شراً، بسبب هذه الطبيعة الثانية التوماوية التي خلقوها في أنفسهم، قد تصلبوا إلى الحد الذي لا يجدون فيه حتى فرصة للتفكير في التوبة

ولكن هل ينطبق هذا على كل من في الجحيم؟ لأن الحرية الليبرالية موجودة، وإذا آمن المرء بذلك، ألا يفتح هذا الباب أمام احتمال أن يقول بعض الناس في الجحيم على الأقل: "أنا آسف، أرجوك سامحني"، ثم يتوبون في النهاية؟ كما أن حقيقة عذاب الملعونين من شأنها أن تقوض سعادة أولئك الذين في الجنة. وهذه مشكلة منفصلة إلى حد ما. في الواقع، أخصص الجزء الأكبر من الفصل الأخير من كتابي عن الجحيم لهذه المشكلة المتعلقة بالحزن السماوي

،إذا كان أحد أحبائك في الجحيم، فكيف يمكنك أن تحظى بالسلام الحقيقي والفرح غير الملوث في السماء وأنت تعلم أن هذا الأخ أو الأخت، أو الأم، أو الأب، أو الابن أو الابنة، أو الصديق الجيد في الجحيم؟ ألا يقوض هذا من سعادة الإنسان؟ لقد تناول بيتر جيتش، من بين آخرين، هذه المشكلة. يقول إن الله سيمكننا من رؤية عدالة هذه العقوبة اللانهائية بسبب الفساد الأخلاقي للملعونين. وبالتالي، سنقدر عدالة هذا، حتى عندما يتعلق الأمر بأحبائنا الذين في الجحيم، وفقاً لجيتش

ولقد ساق آخرون حجة مماثلة، ومنهم ويليام لين كريج وآخرون. وكان رد تالبوت على هذا هو أن رؤية عدالة العقوبة لا تنفي الحزن على بقاء ذلك الشخص فاسداً إلى هذا الحد. فمجرد معرفتك بأن ابنتك أو ابنك، على سبيل المثال، في السجن لسبب وجيه، إذا كانا يتاجران في المخدرات، على سبيل المثال، لا يجعلك تفرح بعدالتها.

في الواقع، ما زلت منزعجاً ومضطرباً بشدة لوجودهم في السجن، على الرغم من أنهم يستحقون ذلك. لذا، فمجرد وجود العدالة هنا لا يجعل حقيقة الإدانة أقل حزناً

وهكذا يخلص تالبوت إلى أن السبيل الوحيد للخروج من هذه المشاكل المرتبطة بالعقاب الأبدي هو إما تأكيد فناء الملعونين أو الفداء الشامل للبشرية. وهو يدرك أن الفناء أو الاشتراكية يحلان هذه المشاكل، أو على الأقل معظمها. وهو يختار الرأي الأخير، الرأي الشامل، مشيراً إلى أن وعد الرسول بولس بأن الله سيصالح كل الأشياء مع نفسه في المسيح يشير إلى هذا الاتجاه

لذا، فإن وجهة نظره هي التوحيد الكتابي. هذا هو المصطلح الذي يستخدمه للتعبير عن ذلك. وسوف يختلف المشروطون والتقليديون بشأن هذا المصطلح ويصرون على أن وجهات نظرهم هي التوحيد الكتابي عندما يتعلق الأمر بعقيدة الجحيم

ولكن وجهة نظره هي أن الله يحب كل مخلوق وأن كل البشر سوف يتصلحون في النهاية مع الله، وبالتالي سوف يختبرون السعادة الأبدية. والنظرية العالمية هي النظرة التي تقول إنه في النهاية سوف يخلص كل البشر ويتمتعون بالحياة الأبدية مع المسيح. ويقول إن هذا متوافق مع النظرة التي تقول إن الله سوف يعاقب العديد من الناس بعد الموت

لن يدوم الأمر إلى الأبد. لذا فهو لا ينكر حقيقة الجحيم. وهذا ما تؤكده كل هذه الآراء الثلاثة

السؤال هو كم من الوقت يستمر؟ وهل يبقى أحد في الجحيم إلى الأبد؟ هل يظل الجحيم مأهولاً بالسكان؟ وكم عدد الأشخاص الذين سيخلصون في النهاية؟ هل هم الجميع أم بعضهم فقط؟ يمكن تطبيق العقيدة العالمية أيضاً على الملائكة الساقطين أو حتى الشيطان نفسه. يزعم العديد من أتباع العقيدة العالمية أن الشيطان نفسه سيخلص في النهاية. دعونا نختتم فقط بالإشارة إلى بعض المقاطع العالمية التي يستشهد بها أتباع العقيدة العالمية غالباً

بالنسبة لأولئك الذين يتساءلون لماذا نتحدث عن العالمية كخيار كتابي، كيف يمكن لأي من الآباء أن يؤكد هذا الرأي؟ كثير من التقليديين، على وجه الخصوص، فضوليون أو متشككون في إمكانية تقديم أي نوع من الحجج الكتابية للدفاع عن هذه الرؤية. ما هي أنواع المقاطع التي يلجأ إليها المؤمنون بالعالمية؟ حسناً، إليك بعض منها. تقول رسالة كورنثوس الأولى 15: 22 أنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا أيضاً في المسيح سيحيا الجميع.

يقول كولوسي 1: 20 أنه في المسيح سُـرَّ الله بكل كمال أن يحل فيه وأن يصالح من خلاله كل الأشياء سواء على الأرض أو في السماء، صانعاً السلام بدم صليبه. يقول كيث دي روز، الفيلسوف في جامعة ييل والفيلسوف المسيحي، أنه إذا عانى أي شخص في الجحيم إلى الأبد أو هلك، فلن يكون قد تصالح مع الله. هذه نقطة تركيز لدي روز وكذلك غيره من المؤمنين بالكونية.

يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل روما 5: 2-1: 3-1: 4-1: 5-1: 6-1: 7-1: 8-1: 9-1: 10-1: 11-1: 1-12: 1-13: 1-14: 1-15: 1-16: 1-17: 1-18: 1-19 ...

إنه الكل والكل، ثم إنه كثير وكثير. تقول رسالة رومية 11: 32 "لأن الله حبس الجميع في المعصية لكي يرحم أن الكل، في هذه الحالة، يعني الكل دون تمييز، وليس الكل دون استثناء FF Bruce الجميع". يقول

وهذا تمييز مهم كثيراً ما يرتكبه منتقدو نظرية العالمية. يقول ديروز إننا لا نملك أي سبب لتفسير كل شيء، على هذا النحو. ثم يأتي الرد المضاد الذي قد يقدمه التقليديون أو غيرهم من غير المؤمنين بنظرية العالمية وهو أن لدينا الكثير من الأدلة الكتابية الأخرى التي تشير إلى التدمير النهائي للأشجار، وهو ما من شأنه أن يعزز تفسيراً مختلفاً لكل شيء عن التفسير الذي استخدمه أتباع نظرية العالمية هنا

يقول رومية 10: 9 أنه إذا اعترفت بفمك أن يسوع هو الرب وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، فستخلص. ثم في فيلبي 2: 11 وأماكن أخرى، قيل لنا أن كل لسان سيعترف أن يسوع هو الرب ومن المفترض أن يعترف أن الله أقامه من الأموات. وهذا يخلق قياساً منطقياً يفضل العالمية، والاستنتاج هو أن الله سيخلص الجميع لأن كل لسان سيعترف أن المسيح هو الرب

لكن الاعتراض المعتاد هنا هو أن أولئك الذين يعترفون بالمسيح بعد موتهم سيكونون قد فات الأوان. إنه نوع من الافتراضات التي يفترضها التقليديون، وكذلك المشروطون، عادةً أنك تُمنح فرصاً في هذه الحياة، وبعد الموت يأتي الدينونة. عبرانيين 9: 27 لقد فات الأوان

ويبدو أن هذا الأمر قد تم توصيله أيضاً، على الأقل من خلال التفسيرات التقليدية، فيما يتعلق بمثل لعازر والرجل الغني. لقد فات الأوان. لقد اتخذت قرارك

يتساءل ديروز عن السبب الذي يجعلنا نؤمن بهذا. لماذا ينبغي أن يُنظر إلى اعترافي في هذه الحياة على أنه أكثر جدارة من ذلك؟ يقول إنه خط تفكير خطير لأنه يعني أننا نستحق الخلاص بطريقة ما لأننا نعترف في هذه الحياة. إذن، هناك حجج مؤيدة ومعارضة، لكن هذه بعض المقاطع الرئيسية المؤيدة للكونية أو تلك التي غالباً ما يتم التعامل معها بمعنى كوني من قبل بعض علماء الكتاب المقدس. لكن هنا تكمن المشكلة المتبقية. أو مشكلة واحدة باقية للكونية، وهي المقاطع الكتابية العديدة التي تؤكد على تدمير الأشجار

وبالمقارنة، هناك عدد قليل جداً من المقاطع التي تشير إلى الخلاص الشامل النهائي. لذا، في المحصلة النهائية، يبدو لي ولغيري من المشروطين والتقليديين أن الكتاب المقدس يوصل في النهاية رسالة مفادها أن بعض الناس لن ينجو في النهاية. فليس الجميع يخلصون

ومع ذلك، ينبغي لنا أن نأخذ المقاطع التي تبدو وكأنها تشير إلى اتجاه عالمي على محمل الجد، وليس مجرد رفضها بسهولة وبطريقة عابرة. لذا، فإن المناقشة معقدة. فهناك حجج وإيجابيات وسلبيات من كل جانب.

يمكننا أن نرى لماذا كان هناك الكثير من الخلاف بين علماء اللاهوت المسيحيين في الكنيسة الأولى، في عصر آباء الكنيسة. وأعتقد أن هذا يجب أن يجعلنا نتوقف اليوم. أيّاً كانت وجهة النظر التي نتخذها، دون أن نكون متعصبين بشأنها، إلا أن هناك أمراً واحداً يمكننا أن نكون على ثقة منه، من منظور الكتاب المقدس، وهو أن الجحيم حقيقي.

إنه مصير رهيب. لذا، فلنبدل قصارى جهدنا لتجنب هذا المصير. ولنلتفت إلى الله في المسيح ونحيا حياة مؤمنة بقدر ما نستطيع.

إذن هذه هي مناقشتنا لعقيدة الجحيم.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في تعليمه عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة العاشرة، عقيدة الجحيم.